وانا ابدأ فقام فقتل واسه ولكن من شرح بالكفر صدرا اى
طاب نفسا واعتقده فعليهم غضب من الله ولهم عذاب
عظيم فى الدار الاخرة لانهم ارتدوا عن الاسلام للدنيا وقال جل
وعلا فى سورة ال عمران الا ان تتقوا منهم تقاة قال البخارى
اخذا من كلام ابى عبيدة وهى تقية اى الا ان تخافوا من جهة
الكافرين امرا تخافون اى الا ان يكون للكافر عليك سلطان
فتخافه على نفسك ومالك فحينئذ يجوز لك اظهار الموالاة
وابطان المعاداه وقال تعالى فى سورة النسا ان الذين توفاهم
الملايكة ملك الموت واعوانه وتوفاهم ماضيا ومضارعا اصله
تتوفاهم حذفت ثانية تائه ظالمى انفسهم حال من ضمير المفعول
فى توفاهم اى فى حال ظلمهم انفسهم بالكفر وترك الهجرة قالوا اى الملايكة
توبيخا لهم فيم كنتم فى اى شى كنتم من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين
عاجزين عن الهجرة فى الارض ارض مكة او عاجزين عن اظهار الدين
واعلا كلمته الى قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا كذا فى روايه
كريمة والاصيلى والقابسى ولا يخفى ما فيه من التغيير لان قوله واجعل
لنا من لدنك نصيرا من اية ستقدمه على الايتها المذكورة والصواب
ما وقع فى رواية ابى ذر الى قوله عفوا غفورا اى لعباده قبل ان
يخلقهم وقال تعالى والمستضعفين مجرورا بالعطف على فى سبيل
اسراى فى سبيل الله وفى خلاص المستضعفين او منصوب
على الاختصاص اى واختص من سبيل خلاص المستضعفين لان
سبيل الله عام فى كل خير وخلاص المستضعفين من المشركين
من ايدى الكفار من اعظم الخير واخصه والمستضعفون هم الذين
اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين ايديهم مستضعفين

اخرى ج

يلقون

يلقون بهم الاذى الشديد من الرجال والنساء والولدان بيان
للمستضعفين وانما ذكر الولدان مبالغة فى الحث وتنبيها على
تناهى ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيان ارغاما لآبائهم
وامهاتهم وعن ابن عباس كنت انا واحى من المستضعفين
من النساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه
القرية مكة الظالم اهلها الظالم وصف للقرية لانه مسند الى اهلها
فاعطى اعراب القرية لانه صفتها واجعل لنا من لدنك وليا يتولى
امرنا ويستنقذنا من اعدائنا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا
عليهم فاستجاب الله دعاءهم بان يسر لبعضهم الخروج الى المدينة
وجعل لهم من بنى منهم وليا وناصرا ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم
فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد فحماهم ونصرهم
حتى صاروا اعز اهلها فعذر الله المستضعفين الذين
لا يمتنعون من ترك ما امر الله به الا ان غلبوا والمكره بفتح
الراء لا يكون الا مستضعفا بفتح العين غير ممتنع عن فعل
ما اكره به بضم الهمزة قال الكرمانى غرضه ان المستضعف لا يقدر
على الامتناع من الترك اى تارك لامر الله وهو معذور فكذلك
المكره لا يقدر على الامتناع من الفعل فهو فاعل لامر المكره فهو معذور
اى كلاهما عاجز ان وقال الحسن البصرى فاوصله ابن ابى شيبة
عن وكيع عن هشام عنه التقية ثابتة الى يوم القيامة لا يخص
بهذه صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضى الله عنهما فيما
وصله ابن ابى شيبة فيمن يكره المعتوه بضم المثناة وكسر
الراء على طلاق امراته ينطلق ها ليس بشى فلا يقع طلاقه
وبه يعدم الطلاق فى ذلك قال ابن عمر رضى الله عنهما وابن الزبير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)